ما خشن، ومن الطعام ما خشب، كان والله كاحدنا يجيبنا اذا سألناه، ويبتدينا اذا
اتيناه، ويأتينا اذا دعوناه، الى ان قال لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من
عدله، فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه، وقد ارخى الليل سدوله، وغارت نجومه،
وقد مثل في محرابه، قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، فكأني اسمعه
يقول يا دنيا يا دنيا، الي تعرضت، ام الي تشوقت، هيهات هيهات، غري غيري، قد بتتك ثلاثا
لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد وبعد السفر،
ووحشة الطريق، قال فذرفت دموع معاوية فما يملكها وهو ينشفها بكمه وقد اختنق القوم
بالبكاء، ثم قال معاوية رحم الله تعالى ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى وما يذكره المؤرخون
من ان معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الامير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر
في حقه ويتكلم بما يتكلم في شانه مما لا ينبغي ان يعول عليه او يلتفت اليه لان المؤرخين
ينقلون ما خبث وطاب ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف، واكثرهم حاطب
ليل لا يدري ما يجمع فالاعتماد على ذلك في مثل هذا المقام الخطر، والطريق الوعر، والمهمه القفر
الذي تضل فيه القطا، وتقصر دونه الخطا، مما لا يليق بشأن عاقل، فضلا عن فاضل، وما جاء
من ذلك في بعض روايات صحيحة، وكتب معتبرة رجيحة، فينبغي ايضا التوقف عن قبوله،
والعمل بموجبه، لان له معارضات مثله في الصحة والثبوت، على ان من سلم من داء التعصب
ويرى وصمة الوقوع في اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل ذلك على احسن المحامل،
واول بما يندفع به الطعن عن اولئك السادة الاماثل، والله تعالى الهادي لاسواء السبيل،
وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل الباب التاسع في ذكر ما اختص بهم ولم يوجد في غيرهم من فرق
الاسلام فمن ذلك انكارهم كرامات الاولياء، والعزاء والنياح والجزع وتصوير الصور وضرب
الصدور وما اشبه ذلك مما يصدر منهم في العشرة الاول من محرم الحرام ويعتقدون ان ذلك مما
يتقرب به الى الله تعالى وتكفر به سيئاتهم وما يصدر عنهم من الذنوب في السنة كلها، وما دروا
ان ذلك موجب لطردهم من رحمة الله تعالى كيف لا وفيه هتك لبيت النبوة واستهزاء بهم،
ولله تعالى در من قال

هتكوا الحسين بكل عام مرة ۞ وتمثلوا بعداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انها ۞ تطوى وفي ايديهم تنشر

ومن ذلك انهم يجعلون من الدقيق شبح انسان ويملؤن جوفه دبسا وعسلا ويسمونه

بعمر

(هامش: معاوية صح)

(هامش: مطلب في خصائصهم)

(هامش: اول من احدث عزاء الحسين المختار بن عبيدة الثقفي ... بالكوفة ... على ... وما تم له امره الا وقتله ... ابن الزبير لاخيه عبد الله بن الزبير ... الامام الشهيد الذي تزوج ابنته سكينة ...)

بعمر ثم ينعلون فعلا شنيعا بالقتل فيشربون ما فيه بزعم انه دم عمر ويتأمون في يوم الاثنين
وكذا من عدد الاربعة للمذاهب وهم الى ان الخلفاء اربعة ويتفألون بعدد الاثني عشر ولكن
خواصهم يظهرون عدم الاستحسان لمثل هذه الامور فلا حاجة لنا الى اتعاب القلم
لردها ومن ذلك مزيد اوهامهم وكثرة خطئهم كاعتقادهم ان كل مخالف عدو مع ان
المخالف اعم من العدو مطلقا فانه اذا قصد شخصان مقصدا واحدا واختلفا في الطريق
كيف يحكم بكون احدهما عدوا للآخر وايضا قد ثبت في كتب الشيعة انه روى ابو مخنف
عن الامام الحسين في باب صلح الامام الحسن مع معاوية انه كان ينكر على هذا الصلح وكان
يقول لو جز انفي كان احب الي مما فعله اخي فلو كانت المخالفة موجبة للعداوة يلزم ان يكون
الامام الحسين عدوا للامام الحسن معاذ الله من ذلك الاعتقاد الفاسد الكفر الصريح
وكاعتقادهم عدم وجود المتنافيين في شيء في وقتين ولذا قالوا ان الخلفاء الثلاثة
ليسوا بمؤمنين بناء على انهم كانوا كافرين فلا يليقون للامامة وهذا غلط ظاهر اذ عدم
اجتماع المتنافيين مشروط باتحاد الزمان وغير ذلك من الوحدات المذكورة في المنطق
وكاعتقادهم ان الفرع مشارك للاصل في الاحكام ولذا اعتقدوا العصمة في الائمة
بناء على انهم خلفاء المعصوم واعتقدوا ان الائمة افضل من الانبياء بناء على انهم نواب
افضل الانبياء، مع ان النبي مبلغ بالذات والعصمة من خواص المبلغ ولا يلزم ان يكون
نائب شخص مثله في جميع صفاته والا لزم مساوات التابع للمتبوع وكاعتقادهم ان
من سمي بغيره فهو مثله في الحكم ولذا تراهم يسمون شخصا بيزيد او شمر فيهينونه ويظهرون
له العداوة قال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
والنار حارة وليس لفظها كذلك وهم يتحاشون من التسمية بعبد الله وعبد الرحمن
ويستحسنون التسمية بكلب علي وكلب حسين وما اشبه ذلك وقد قال صلى الله تعالى عليه
وسلم ان احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن، وكقولهم ببطلان ما لا دليل عليه
كما انكروا فضائل الصحابة بناء على عدم ثبوتها في كتبهم مع ان نفس الامر غير تابع للعلم والجهل
وتليت عليهم ايات الله قالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون
ومن ذلك مزيد تعصبهم كترجيحهم الرواية الضعيفة على القوية التي توافق مخالفيهم وكزعمهم
ان من في قلبه حب علي يدخل الجنة ولو يهوديا او نصرانيا او مشركا وان من يحب الصحابة يدخل
النار ولو صالحا وفي قلبه محبة اهل البيت ولذا حكم رضي الدين اللغوي احد كبار الشيعة بكون
زينب ابن اسحق النصراني من اهل الجنة بسبب مدحه الائمة واهل البيت بقوله

(هامش: واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون واذا صح)

Copyright © King Saud University